

النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي-دراسة
فلسفية واجتماعية لصاحبه المفكر الجزائري الشيخ عبد المجيد ميزان وفق تساؤلات حول الفكر
العربي المعاصر والتراث

**Economic theories of Ibn Khaldun and its foundations from Islamic
thought and societal reality - a philosophical and social study of its
owner, Algerian thinker Sheikh Abdel Majid Meziane, according to
questions about contemporary Arab thought and heritage**

أ.د: سعيد محمد¹

¹ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، saidi.mohamed@mail.univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2019/02/24 تاريخ القبول: 2019/08/30 تاريخ النشر: 2019/09/15

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على ثلاث تساؤلات معرفية متصلة اتصالاً عضوياً بالتراث وهي: علاقة
الفكر النهضة بالتراث، علاقة الفكر العربي المعاصر بالتراث، دراسة نموذج تراثي وفق رؤية فكرية
معاصرة متمثلة في دراسة المفكر عبد المجيد ميزان لابن خلدون.
الكلمات المفتاحية: التراث- النهضة- الفكر- التيارات- الحضارة.

Abstract:

The present study seeks to answer three crucial questions which are purely related to heritage: the relationship between Renaissance thought and heritage, the relationship between contemporary Arab thought and heritage, the study of a sample heritage according to a contemporary intellectual vision represented in the study of the thinker Abdel Majid Meziane by Ibn Khaldoun.

Key words: heritage-renaissance-thought-streams -civilization.

تشكل هذه الدراسة الجزء الثاني من مشروع بحث بدأنا في انجازه منذ مدة ،ولازلنا نبحث وفي ما يثير من أسئلة ،وقضايا فكرية، وأدبية، ولغوية، وتاريخية، وسياسية، وعقائدية، مرتبطة ارتباطا عضويا بماضي وحاضر الأمة العربية الإسلامية، وهويتها، وحضارتها، وتاريخها، والموسوم: "الفكر العربي المعاصر

وإشكاليات التراث العربي الإسلامي

وهو مشروع توصلنا فيه إلى تحديد بعض ملامح هويته ومقاصده المرتبطة بما أنتجه المفكرون العرب في مقاربتهم للتراث العربي الإسلامي، ومواقفهم المعرفية والمنهجية والأيدولوجية من هذا التراث نفسه. لقد أنتج المفكرون العرب منذ ما يمكن تسميته بعصر النهضة مادة علمية غزيرة ومتنوعة من حيث الطرح الموضوعاتي، والمعرفي، والمنهجي، والأيدولوجي.

2- النهضة العربية والتراث:

وقد بدأت ملامح هذا المشروع مع ثلة من العلماء والفقهاء والمصلحين الذين أبلوا في عملية التكفل بالتراث الفكري العربي الإسلامي بلاء حسنا، حيث حملوا على عاتقهم إحياء هذا التراث وصيانتة، وإبراز قيمه المرتبطة ارتباطا عضويا بالهوية، وبالذاكرة، وبالتاريخ وبالحضارة، وبالدين الإسلامي. وقد ارجع المؤرخون بداية هذا الاهتمام العلمي بالتراث منذ بداية عصر النهضة العربية والتي اصطلاح المؤرخون على تاريخ بدايتها بحملة نابليون على مصر. وفي هذا الصدد، يمكن أن نذكر أسماء بعض جهابذة الفكر، والثقافة، والأدب، والحضارة، والدين، والذين راهنوا على عملية إصلاح أحوال المجتمع العربي الذي أصيب في ذاته الحضارية، والعقائدية، والسياسية، والثقافية، نتيجة ما أصابه من انحطاط والتخلف وفوضى، وعلى رأس هذه النخبة نذكر الشيخ أحمد فارس الشدياق (1804-1887) الشيخ أديب إسحاق (1856-1885)، الشيخ جمال الدين الأفغاني (1839-1898)، والشيخ محمد عبده (1849-1905)، عبد الرحمان الكواكي (1849-1902)، الشيخ قاسم أمين (1865-1908)، الشيخ سعد زغلول (تاريخ وفاته 1927)، عبد الحميد بن باديس (1889-1940) وغيرهم من المفكرين الإصلاحيين العرب المسلمين. لقد أسس هؤلاء العلماء والمفكرون والاصطلاحيون الأسس الأولى للنهضة العربية أو كما تعرف

النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي-دراسة فلسفية واجتماعية لصاحبه المفكر الجزائري الشيخ عبد المجيد مزiane وفق تساؤلات حول الفكر العربي المعاصر والتراث

باسم اليقظة العربية أو حركة التنوير العربية. وهي الحالة الفكرية والاجتماعية التي سادت أساسا في مصر العلوية وسوريا العثمانية وامتدت لتشمل عواصم عربية...أفضت النهضة إلى إعادة انتشال اللغة العربية مما طرأ عليها من تهقير. وقدمت أدبا عربيا معاصرا للمرة الأولى منذ قرون. وعبر الجمعيات السياسية بعثت النهضة مشاعر الهوية العربية مجددا..."

3-الفكر العربي المعاصر والتراث:

ويعود فضل هؤلاء المفكرين في أنهم مهدوا الطريق لجيل من النقاد والأدباء والمفكرين والفلاسفة والمؤرخين المعاصرين الحدائين الذين واصلوا في الاهتمام وفي مناقشة قضايا التراث، والهوية، والانتماء، والتاريخ، والحضارة العربية الإسلامية، سواء من حيث الاتصال والتواصل بماضي الأمة، أو من حيث الارتقاء في أحضان الفكر، والثقافة، والحضارة العربية، أو من حيث الجمع بين التراث العربي والتراث الغربي، وهو الأمر الذي فتح المجال واسعا في المسيرة الفكرية، والثقافية، والأدبية، والحضارية، والسياسية، لعدد من الإشكاليات والثنائيات الوجودية والمصيرية في تاريخ، ومسيرة الفكر، والثقافة، والتراث مثل: الأصالة والمعاصرة، التراث والحداثة، الشرق والغرب، العرب وأوروبا، التقليد والتجديد، الإبداع والمحاكاة، الإسلام والمسيحية واليهودية، اللغة العربية واللغات الأجنبية.

كما واصل هذا الجيل الجديد من المفكرين، والأدباء، والفلاسفة، ورجال الإصلاح، والدين، المسيرة التي ابتدأها جيل الرواد من شيوخ، وعلماء، وأئمة، وحملوا على عاتقهم البحث في التراث العربي الإسلامي وفق أطر نظرية ومنهجية ولغوية مختلفة.

ولعل ما ميز جهود هذا الجيل من المفكرين والنقاد والفلاسفة، أنهم اهتموا بالتراث اهتماما كبيرا سواء من حيث إثارة قضايا الفكرية، والفلسفية، والعقائدية، أو من حيث الاهتمام بالشخصيات التراثية أي العلماء، والمفكرين، والأدباء، واللغويين، والفقهاء من الزمن العربي القديم. فقد شكل العديد من هؤلاء العلماء مادة خام خصبة للعديد من الدراسات. ونشير في هذا الصدد، إلى بعض من هؤلاء الذين احتفت بهم

سعيد محمد

الدراسات الحديثة والمعاصرة العربية خاصة، أمثال الجاحظ، وابن مسكويه، والسيوطي، وابن جني، والخليل ابن أحمد، وأبو حامد الغزالي، وابن المقفع، وابن رشد، والفارابي، وابن سينا، والكندي، وأبو حيان التوحيدي، وابن عربي، والحلاج، وابن خلدون، وابن حزم، وغيرهم من المفكرين والأدباء، والفقهاء، والمتصوفة، والشعراء. كما شكلت مراحل التاريخ العربي الإسلامي مادة خصبة لعدد من الدراسات التاريخية، والحضارية، والأدبية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والأدبية، والنقدية، بداية من العصر الإسلامي الأول، عصر الرسول (ص)، والعصر الأموي والعصر العباسي بمحطاته المختلفة، والعصر الفاطمي، والعصر الأندلسي، وعصر النهضة، إلى أن نصل إلى العصر الحاضر سواء في مرحلته الاستعمارية، أو في مرحلة استقلال الأوطان العربية من قبضة الاستعمار الغربي.

وما يمكن الإشارة إليه، أن موضوع التراث كان دوماً وأبداً حاضراً في ثنايا هذه الدراسات، بل شكل البؤرة المعرفية الأولى والأساسية وبامتياز لها. فلقد اجتهد هؤلاء الباحثون في صناعة تعاريف خاصة، حيث انطلق كل باحث من موقعه المعرفي، والمنهجي، والأيدولوجي من أجل فهمه وإفهامه لهذا التراث وعناصره البنوية، ووظيفته المعرفية، والفكرية، والثقافية، والتاريخية، و الأيدولوجية.

وفي هذا الصدد، نذكر تصور محمد عابد الجابري للحدثات والتراث حيث يقول: "إن الحدث لا تعني رفض التراث، ولا القطيعة مع الماضي، بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة، أعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي. الحدثات تبحث عن مصداقية أطروحاتها في خطابها نفسه، خطاب المعاصرة، ليس في خطاب "الأصالة" الذي يعني بالدعوة إلى التمسك بالأصول واستلهاها، ولكن صحيح أيضاً، أن الحدثات في الفكر العربي المعاصر لم ترتفع بعد إلى هذا المستوى، فهي تستوحي أطروحاتها وتطلب المصداقية لخطابها من الحدثات الأوروبية التي اتخذها أصولاً لها."

وفي نفس الصدد نذكر تخمينات هشام شرابي حيث يقول: "إن النظام القائم في المجتمع العربي ليس نظاماً تقليدياً بالمعنى التراثي، كما أنه ليس معاصراً، بل هو خليط من القديم والحديث من التراثي والمعاصر. لا يمكن تصنيفه لا في المجتمعات التقليدية، ولا في المجتمعات الحديثة، أنه مجتمع تراث وحداثه معاً."

النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي-دراسة فلسفية واجتماعية لصاحبه المفكر الجزائري الشيخ عبد المجيد مزiane وفق تساؤلات حول الفكر العربي المعاصر والتراث

واختصارا للمسافة المعرفية، نشير إلى أن الدراسات العربية المعاصرة للتراث فهي عديدة ومتنوعة ومختلفة، ويمكن تصنيفها وفق التصنيفات الثلاثة التالية:

أ_التصنيف الأول: يمثل عدد من المفكرين ورجال الإصلاح العرب المسلمين والذين اهتموا بالتراث الفكري الإسلامي منذ العصر الإسلامي الأول حتى سقوط الدولة الإسلامية ومرحلة الانحطاط وضعف الخلافة وبداية المرحلة الاستعمارية والتي أوقعت شعوب العربية وأوطانها شرقا وغربا شمالا وجنوبا في يد الاستعمار الغربي وعلى رأسه فرنسا وبريطانيا وإيطاليا، أي أكبر الدول الاستعمارية للوطن العربي. لقد اتجه رواد الحركة الإصلاحية في العالم العربي والمفكرون العرب (لا نتحدث في هذا الصدد على عناية الحركة الاستشراق بالتراث الفكري العربي الإسلامي) نحو التراث الفكري الإسلامي واعتنقوه معرفة، ومذهبا، ومنهجية فكرية، وسياسية، وإصلاحية، وشعارهم في ذلك، انه "لا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح أولها". فعملوا جاهدين من أجل إحياء التراث وبعثه والسير على خطى السلف الصالح وعلى منوالهم باعتباره مصدرا علميا، وعقائديا، وسياسيا، واجتماعيا، واقتصاديا، ولغويا، وأديبا، وحضاريا، وتاريخيا، قد يصلح حال هذه الأمة ويحميها من الضلال والتخلف، ويعيد لها مجدها وعزها وقوتها التي كانت تتنعم بها قديما أي أيام ازدهارها والتي صنعت منها حضارة قوية شكلت في وقتها مصدرا لحضارات وثقافات شعوب كثيرة.

ب_التصنيف الثاني: يمثل عدد من المفكرين والنقاد والأدباء الذين اهتموا بالتراث العربي الإسلامي، حيث قروءه و درسوه ولكنهم لم يقفوا عند حدود التقديس والبقاء في زمانه الرمزي القديم. لقد تعاملوا معه وفق رؤية نقدية وأخضعوه لقراءات حديثة جديدة وعملوا من أجل الاستفادة منه والعمل على تعديده بدون الوقوف عند حدود ما أنتجه القدماء وكأنه النهاية الأبدية والأزلية للتراث الفكري الإسلامي. لقد تعاملوا مع هذا التراث وما طرحه من أسئلة وقضايا وفق مبدأ الأصالة والمعاصرة والتوفيق بينهما.

سعيد محمد

ت_التصنيف الثالث: يمثل عدد من المفكرين والنقاد والأدباء العرب الذين ثاروا على التراث الفكري العربي الإسلامي، ورفضوه واعتبروه سببا من أسباب تخلف الأمة العربية . كما اعتبروا العودة إليه والتمسك به مظهرا من مظاهر العقلية الخرافية المتحجرة الجامدة التقليدية التراثية الماضية وغير القادرة على مواكبة الزمن الحاضر، ومواكبة التطور الحضاري والفكري والعلمي الجديد الذي يعيشه العالم اليوم وخاصة العالم الغربي.

لقد وقفنا بالتحليل والدراسة لعدد من إنتاج هؤلاء المفكرين العرب ومواقفهم المعرفية والمنهجية والأيدولوجية إزاء التراث الفكري العربي الإسلامي من أمثال طه حسين، عباس محمود العقاد، محمد فاسي الفهري، مالك بن نبي، محمد عابد الجابري، والطيب التيزيني، والمفكر محمد أركون، حسن حنفي، وسلامة موسي، وجورج أطرايشي، وسمير أمين، ومحمد عمارة، ومحمود أمين العالم، وزكي نجيب محمود، برهان غليون، وعبد الله العروي، هشام شرابي، وغيرهم من الذين اهتموا بالفكر العربي المعاصر وقرءوا في ضوءهم التراث العربي الإسلامي نصوصا ومواقف وشخصيات.

ونشير إلى انه ،وان كان قد جمع هؤلاء المفكرين موضوع التراث ،فلقد اختلفوا في مواقفهم من التراث أولا ،ومن المقاصد التي كانوا يسعون إلى تحقيقها من هذا التراث ثانيا ، وفي طبيعة المقاربة المنهجية التي اعتمدها كل مفكر، وكذا المصادر والمرجعية الفكرية والمعرفية والتقنية التي تبناها كل واحد منهم.

وهو الأمر الذي اكسب المشهد المعرفي الدارس للتراث تنوعا كبيرا ،حيث تم تصنيف هؤلاء المفكرين تصنيفات مختلفة ،وفق تيارات فكرية ،ومنهجية، ومعرفية، وأيدولوجية، مثل التيار الماركسي، التيار الشيوعي، التيار الاشتراكي، التيار القومي، التيار العلماني، التيار الإسلامي، التيار الليبرالي، الخ...وهي التسميات قد طبعت المشهد الفكري والأيدولوجي للفكر العربي المعاصر سواء من حيث اتصالها وتواصلها مع التراث الفكري العربي الإسلامي شكلا ومضمونا، أو من الاتصال والتواصل مع التراث الفكري الغربي، أو من حيث التزاوج بين التراث العربي الإسلامي والتراث الغربي المسيحي.

ومهما يكن من أمر، فان المفكرين والعلماء والفقهاء والفلاسفة والأدباء والنقاد والمؤرخين سواء منهم القدماء، أي الذين عاشوا وعاشوا المراحل الأولى من زمن النهضة، أو من المحدثين الذين جاؤوا ما بعد

النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي-دراسة فلسفية واجتماعية لصاحبه المفكر الجزائري الشيخ عبد المجيد مزiane وفق تساؤلات حول الفكر العربي المعاصر والتراث

النهضة، وخاصة الذين عاشوا وعاشوا الحربين العالميتين الأولى والثانية وعاشوا مراحل أزمات ومحنة وبؤس الأوطان العربية، وهي تتألم تحت سلطة الاستعمار وما تعرضت له الأمة الإسلامية من اعتداء، واغتصاب عقائدي، وفكري، ولغوي، وثقافي، وسياسي، واجتماعي، واقتصادي، إن كل هؤلاء العلماء الذين حملوا لواء العروبة والإسلام ظلوا يناضلون ويكافحون من أجل حماية التراث العربي الإسلامي من التدنيس والتشويه والانقراض والموت، وحماية المجتمع العربي الإسلامي من الاعتداءات المادية والمعنوية والسلوكية، وحماية الإنسان العربي، والعقل العربي، والفكر العربي، من خضم التجاذبات الفكرية، والعلمية، والأيدولوجية الغربية الاستغرافية والاستشراقية الخطيرة والمدمرة للذات العربية الإسلامية.

لقد كان هم المفكرين العرب المسلمين واحدا، وان اختلفوا في اللغة الفكرية، وفي الرؤية الفكرية، وفي المنهجية الفكرية، باختلاف المرجعيات والتكوينات والسياقات التي احتضنتهم. وقد تم تصنيفهم بصفة عامة وفق تصنيفات مختلفة، بعضها قائم على معيار الزمن التاريخي، والبعض الآخر قائم على معيار الانتماء السياسي الأيدولوجي، والبعض الآخر قائم على النزعة القومية والفكرية وحتى الفلسفية. ومهما يكن من أمر، فلقد اجتهد بعض النقاد في تصنيف هؤلاء المفكرين وفق عدد من التصنيفات، ومنها التصنيف الأكثر شيوعا، والأكثر انتشارا، هو ما ذهب إليه الباحث على بوملحم ملخصا عدد من المحاولات التي نادى بها النقاد في موضوع التصنيف. وهو تصنيف شائع بين النقاد والمفكرين والمؤرخين حيث يقول في ذلك: "ومنذ قرنين من الزمان، ظهر عدد من المفكرين حاولوا أن يصلحوا أوضاع مجتمعاتهم ويشفوها من أسقامها، بيد أنهم أخفقوا في مساعيهم، ويمكن تقسيمهم إلى فئات ثلاث:

الفئة الأولى: رأت الإصلاح في إحياء التراث الديني الإسلامي أو في تجديده. فدعت إلى الأصالة أو العودة إلى أصول الدين. وتمثلت هذه الفئة بجمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده وتلاميذته، واستمرت حتى اليوم بالحركات الأصولية الدينية وروادها أمثال حسن ألبنا وسيد قطب ومحمد عللو ومالك بن نبي الخ...

سعيد محمد

الفئة الثانية: وجدت الدواء في الحادثة أي الأخذ بأسباب الحضارة الغربية الحديثة ومقولاتها الفلسفية كالوضعية والماركسية والبرغماتية، وأهم ممثليها شبلي الشميل، وفرح أنطون، وسلامة موسى، وزكي نجيب محمود.

الفئة الثالثة: الفت العلاج في القومية. فدعت إلى الوحدة والحرية، ووقفت بين التراث والحادثة، فلم تنتكر للتراث، ولم تشح بصرها عن الحادثة. وأهم ممثليها أمين الريحاني وساطع الحصري.

نلاحظ أن البحث في اجتهادات المفكرين العرب المسلمين في إيجاد حلول للأمة العربية الإسلامية، قد يمر حتما عبر بوابة التراث، والهوية، والفكر، والثقافة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، قد لا يتحقق بمعزل عن ماضي الأمة العربية الإسلامية التي أبهر العالم في وقت من الأوقات أيام كانت العرب والحضارة العربية في أوج ازدهارها، و من هذا المنطلق، تيقن النقاد والمفكرون أن الاستلهام التراث وماضي الأمة ضرورة ملحة من أجل النهضة، وبناء المستقبل، ومسايرة التطور والتقدم الحاصل في المجتمعات الغربية، علما، وثقافة، واقتصادا، وسياسية، وتكنولوجية.

وقد طرح عدد من الباحثين السؤال الجوهرى حول مستقبل الأمة العربية الإسلامية ومدى تفاعلها مع الصراع التراثي الحاصل داخل بنيتها التراثية، والحضارية، والتاريخية، والفكرية، والأدبية، والعقائدية، باسم الأصالة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، الإحساس الكائن والممكن بثقل تأثير الفكر والحضارة الغربية باسم المعاصرة. حيث أن كل واحد يبحث عن تفسير، وعن حل لأزمة الأمة العربية الإسلامية، وأزمة المجتمع العربي الإسلامي، وأزمة الإنسان العربي المسلم، بين التمسك بتراثه وتفاعله مع التراث الغربي: ماذا يأخذ؟ وماذا يفعل؟ وكيف؟ ومتى ولماذا؟ وفي هذا الصدد يقول الباحث برهان غليون: "إن أزمة العرب، هي أزمة حضارية، أي تعارض بين التراث والحضارة الغربية. والعرب يصارعون اليوم من أجل تأكيد الذات والمشاركة في الحضارة في آن واحد. والحل لا يتعلق بإحياء التراث لوحده، ولا باستيعاب الحضارة لوحدها، وإنما بإحياء ما يمكن من التراث، واستيعاب أكثر ما يمكن من الحضارة. والحضارة العربية المنشودة هي ثمرة التوحيد بين التراث والحضارة وتجاوزهما في الوقت ذاته. علينا أن نأخذ من الحضارة ولا نؤخذ بها، ونحيي التراث ولا نحيا به، يجب أن نرفض الأصولية السلفية والحادثة التغريبية معا. إن تحقيق الهوية يعني إبداع

النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي-دراسة فلسفية واجتماعية لصاحبه المفكر الجزائري الشيخ عبد المجيد مزiane وفق تساؤلات حول الفكر العربي المعاصر والتراث

المستقبل الروحي والخلقي والفكري ورفض التكيف والتوافق بين التراث والحضارة الحديثة. إن التناقض بين التراث والحضارة ليس مرضا يجب التخلص منه. انه محرك ديناميكي في الثقافة. وفكرة إبطال الصراع بينهما ساذجة ولا تقود إلا إلى تدمير الثقافة والعقل. إن اغتيال العقل يتم بأن تفرض عليه أيولوجية حدثية أو تراثية."

4- نموذج الدراسة والتحليل:

إن التراث العربي الإسلامي غني من حيث المعارف، والشخصيات، والقضايا، والموضوعات، والأفكار، والأطروحات، ولا يمكن في هذا البحث التكفل بها كلها تكفلا علميا، لأن ذلك يحتاج إلى طاقات معرفية متعددة ومتنوعة وكبيرة كثيرة عددا وعدة معرفية، سوف نقف في هذا الصدد عند مظهر معرفي واحد خاص بإحدى الشخصيات التراثية وما تمتاز به من حضور معرفي قوي ومتعدد ومتنوع.

ولعل من الشخصيات التراثية التي نالت حصة الأسد من حيث العناية، والاهتمام، والاستلham، والتي شكلت مصدرا مهما لعدد من أنواع المعرفة الأدبية، والنقدية، والتاريخية، والحضارية، والاجتماعية، والأنثروبولوجية، والاقتصادية، والسياسية، وهو العلامة عبد الرحمان ابن خلدون صاحب المقدمة الشهيرة التي تعدت شهرتها حدود الفكر، والثقافة، واللغة العربية، فترجماتها لا تعد ولا تحصى، والدراسات التي انكبت عليها بالبحث، والتحليل، والتفسير، والتأويل، والترجمة، والطبع، والنشر، والإخراج، عديدة ومتنوعة سواء في العالم العربي وفي العالم الغربي واهتمامات المستشرقين بها.

وفي هذا الصدد، تندرج هذا القراءة المختصرة لأحد صانعي الفكر العربي المعاصر في الجزائر وتعامله مع التراث الفكري الإسلامي، وهو المفكر عبد المجيد مزiane أحد الرموز البارزة في المشهد الفكري العربي المعاصر وما أثاره من أفكار وقضايا مهمة في مجال اللغة العربية، والأدب العربي، والفقهاء الإسلامي، والفكر السياسي، والفكر الاجتماعي، فهو الرجل السياسي، والدبلوماسي، والمفكر، والباحث الجزائري بامتياز.

سعيد محمد

لقد كان جريئاً في طرحه العلمي الأصيل لعدد من القضايا الدينية ، والفقهية، والفكرية، والفلسفية ، والسياسية، الصعبة والمعقدة.

ومن أعماله الفكرية الرائدة، تلك الدراسة التي تناول فيها الفكر الاقتصادي عند العلامة ابن خلدون والتي نسعى إلى قراءتها في هذا البحث .

سوف نقتحم فضاء العلامة ابن خلدون عبر تلك الدراسة المفيدة والمهمة التي قام بها الشيخ والأستاذ عبد المجيد مزيان والموسومة "النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي-دراسة فلسفية واجتماعية".

4-1_ العنوان:

يعد العنوان محطة أساسية لكل عمل علمي أو إبداعي. فهو أول عتبة من عتبات النص. فهو البطاقة العلمية للعمل في حد ذاته. وقد يلخص العمل ويقدمه للقارئ في قالب واضح وموجز ودقيق ودال .وعلى هذا الأساس يولي المبدعون والمفكرون عناية كبيرة لبناء العنوان والاهتمام بصياغته بعيدة عن الكذب المعرفي أو الانحراف الفكري أو الإيديولوجي أو الإشهاري التجاري الكاذب المزيف، أو تحميله قول دلالي لا يمت بصلة معرفية إلى البحث في إطاره الدلالي والوظيفي الشامل . ومن هذا المنطلق، فإن العنوان هو وعي وموقف والتزام ومسؤولية معرفية ، وأن صاحبه ملتزم التزاما علميا وأخلاقيا أمام مع القارئ والمتمثل في الصدق، والثقة، والوعد ، والعهد ، والعقد. فلا بد وأن يقرأ في بعض من مضمون الكتاب من العنوان وما قد يحمله بين طياته بصورة أو بأخرى. ومن هذا المنطلق، وفي ضوء هذه المنظومة الأخلاقية والمعرفية، نقرأ العنوان الذي صنعه الأستاذ عبد المجيد مزيان لدراسته هذه: **النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي دراسة فلسفية واجتماعية**" قد لا نبالغ إن نحن سمحنا لأنفسنا بالقول أن هذا العنوان هو نص صغير محمل بقيم المعاكسة والمشاكسة والتحدي بامتياز. وبالتالي لا يمكن قراءته خارج السياق الاستفهامي التساؤلي حيث يضغط على القارئ بعدد لا يعد ولا يحصى من الأسئلة، والتي تحمل متن البحث كله مسؤولية الإجابة عنها. إن الأستاذ عبد المجيد مزيان وهو الباحث الفقيه في اللغة العربية وفي الفكر الفلسفي والاجتماعي العربي على علم ودراية بالمفاهيم والمصطلحات

النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي-دراسة فلسفية واجتماعية لصاحبه المفكر الجزائري الشيخ عبد المجيد مزiane وفق تساؤلات حول الفكر العربي المعاصر والتراث

،وما تحتويه من حقول دلالية ،وما تثيره من إشكاليات معرفية. إن اختياره لكلمة النظريات في صيغة الجمع ومفردتها النظرية، تفتح المجال واسعا لعدد من الأسئلة: ما معنى النظرية الاقتصادية؟ وهل ابن خلدون يمتلك أكثر من نظرية؟ وهل هذه النظريات من إبداع ابن خلدون نفسه؟ أم أن هذه النظريات هي أصلا لمفكرين آخرين وأن فضل ابن خلدون في استيعابها وجمعها وتطبيقها على المجتمع الإسلامي؟ وكيف يمكن تطبيق نظريات مختلفة في الدراسة الواحدة وعلى الموضوع الواحد؟ وهل هذه النظريات متكاملة ومكملة لبعضها البعض أم مختلفة؟

والسؤال الثاني الذي لا بد وأن يطرح من حيث البناء اللغوي من اجل إزالة الغموض الممكن هو الفرق من حيث الصيغة التركيبية اللغوية والتي قد تحدثها الصيغة التركيبية اللغوية كلمة "عند" ولم يقل الباحث "ل"،وهو أمر قد يفرض ضرورة التمييز الدلالي والوظيفي بين الملكية والامتلاك والإبداع الشخصي، وبين التبني والنقل والموسوعية التي طبعت الفكر التراثي العربي القديم. ومن ثم الاختلاف في الصيغتين التركيبيتين: النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون.

نظريات ابن خلدون الاقتصادية.

ولعل السؤال الآخر الذي يطرح نفسه من حيث الفاعلية المعرفية و الوظيفية لهذا العنوان قد يتعلق بالعنوان الفرعي الذي أضافه الأستاذ عبد المجيد مزiane للعنوان الكبير ،والمتمثل في "وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي" هل النظريات الاقتصادية الخلدونية سواء من حيث الإبداع، أو من حيث التبني ،هي قائمة ومؤسسة في مجملها على الفكر الإسلامي كما حددتها المصادر الإسلامية الأساسية والثابتة، أي الكتاب - القرآن الكريم والسنة النبوية والفقهاء مصادر الاجتهاد؟ وأي واقع مجتمعي يريده أو قصده ابن خلدون؟ هل الواقع المجتمعي الخلدوني ،أي زمن ومكان ابن خلدون، أم الواقع المجتمعي الإسلامي منذ أن تأسس هذا الواقع تاريخيا واجتماعيا واقتصاديا، منذ زمن الرسول (ص). لنختتم التساؤلات حول العنوان بالعنوان الفرعي الثاني الذي أراده الأستاذ مزiane معلنا طبيعة الدراسة والمقاربة. هل هي "دراسة فلسفية

سعيد محمد

واجتماعية " وبالتالي، هل هي دراسة فلسفية أولا ثم اجتماعية ثانيا؟ أم دراسة فلسفية اجتماعية؟ وكيف يمكن الجمع بين المعرفتين والمقاربتين؟ و أين يبدأ الطرح الفلسفي لموضوع الاقتصاد، وأين ينتهي؟ وأين يبدأ الطرح الاجتماعي لموضوع الاقتصاد الخلدوني وأين ينتهي؟

لقد اختار الأستاذ عبد المجيد مزيان لدراسته عنوانا مركبا، ومشاكسا، ومعاكسا، ومحملا بقيم الإثارة التي سوف تستفز القارئ وتعلن تحديها له. غير أن القارئ لا يستسلم لهذا الاستفزاز وهذا التحدي بكل سذاجة، وبكل سهولة وبساطة. فقد يجد نفسه مطالب بطرح الأسئلة التي قد فكر فيها الأستاذ عبد المجيد مزيان أو لم يفكر فيها أبدا، وذلك حتى يستطيع أن يفهم المقاصد المعرفية والفكرية والإيديولوجية لهذه الدراسة والتي ليست بريئة من حيث اختيار هذا الموضوع التراثي بالذات... وفي هذا الزمن من تاريخ الأمة الإسلامية بالذات... وهي تحاول أن تبحث عن الزمن الفلسفي والاجتماعي والاقتصادي الضائع في خضم التحولات السريعة والعنيفة التي هزت أركان الجسد العربي محدثة جروحا عميقة ودائمة، وألام قوية، لم يتعافى منها منذ ما يمكن تسميته والتأريخ له بعصر النهضة، وأي نفضة هذه التي يؤرخ لها المؤرخون العرب والتي اقترنت بسقوط الأمة العربية وشعوبها وأوطانها جملة وتفصيلا في يد الاستعمار الغاشم. هل هي نفضة أم نوم وسبات عميق وعجز وكسل ومرض وشلل وموت. هل حقيقة عاش الفكر العربي، والمجتمع العربي، والإنسان العربي، نفضة كذلك التي عاشتها أوروبا، والمجتمع الأوروبي، والإنسان الأوروبي؟ لقد سمح المؤرخون العرب وغيرهم من المستشرقين بتسمية مرحلة حملة نابليون على مصر ببداية عصر النهضة العربية. واستثمر المفكرون والأدباء ورجال السياسة والفقهاء هذا الطرح النهضوي المزيف والكاذب والذي لم يزيد الفكر العربي، والمجتمع العربي، والإنسان العربي، إلا المزيد من التخلف، ومن الانكسارات، ومن الأزمات، ودليلنا على ذلك، أن هذا الزمن الذي اصطلح على تسميته بعصر النهضة العربية، انتهى أو لنقل بدأ بسقوط أغلب الأوطان العربية في يد الاستعمار الغربي ممثلا في فرنسا حاملة الشعار المزيف جاءت لتحضر الشعوب العربية بداية من المجتمع المصري، وكذا الانكليز، والأسبان، والبرتغال، والاطاليين، وغيرهم من الدول الاستعمارية الغربية.

النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي-دراسة فلسفية واجتماعية لصاحبه المفكر الجزائري الشيخ عبد المجيد مزيان وفق تساؤلات حول الفكر العربي المعاصر والتراث

منذ البداية يحدد الأستاذ عبد المجيد مزيان موضوعه ومكانته في تاريخ الفكر الاقتصادي حيث يقول "وإننا لنود أن نساهم في هذه المحاولة التنسيقية بمجهود ذي اتجاهين، أولهما، أن نبرز أهمية الفكر الإسلامي في خلق تصورات اقتصادية مبنية على الأخلاق الخاصة بالإسلام في مثاليته الأولى، ثم في تبنيه لكثير من التصورات الموروثة عن حكمة القدماء من يونان و فرس. و ثانيهما، أن نلقي بعض الأضواء على طبيعة المجتمع الإسلامي، كما وجد تاريخيا، لا كما تتصوره المثل الإسلامية، محاولين أن ننبه إلى الابتكارات والتنظيمات الاقتصادية التي ظهرت في العالم الإسلامي وإلى ما عاشه هذا المجتمع من تناقضاته بين فكره وتطبيقاته، وبين شعوبه المتمسكة بالروح الجماعية، وحاكميه المستبدين بسلطانهم وعصبيتهم الضيقة." يحدد الأستاذ عبد المجيد مزيان موضوعه من حيث الفاعلية الموضوعاتية الاقتصادية ذات البناء التصوري المؤسس على قواعد الأخلاق الإسلامية من جهة، ومن جهة أخرى، المرجعية المعرفية لهذا الاقتصاد الذي تتطعم من مرجعية يونانية وفارسية، ومن جهة ثالثة، طبيعة المجتمع العربي الإسلامي الذي قد يشكل مصدرا مهما للبناء المعرفي الاقتصادي ورافدا من روافده الأساسية، هذا بدون أن نتنكر لثقافة المجتمع من حيث التفاعل الاجتماعي المتناسك تحت وقع وإيقاع الروح الجماعية، إضافة إلى طبيعة نظام الحكم والحكام العرب وما يمتاز حكمهم من استبداد ونعرات عصبية التي تظهر أثارها بقوة في تسيير الشؤون المالية والاقتصادية للمجتمع العربي . ويبين لنا بوضوح الأستاذ عبد المجيد مزيان هدفه من هذه الدراسة العامة والشاملة حيث يقول "إن اختيارنا الموضوع المعاش الخلدوني كمساهمة متواضعة في سبيل إبراز جانب من التفكير الاقتصادي عند المسلمين لم يقتصر على الفكر الخلدوني، لأننا كنا نرمي من البداية إلى توجيه الأنظار نحو التفكير والواقع الاقتصادي معا في مجتمع كثر نشاطه التجاري والزراعي والصناعي وسيطرت مناهجه وسلوكاته الاقتصادية على العالم طيلة ثمانية قرون". وقد يجعلنا هذا التقديم أن نفهم أن الدراسة هي دراسة عامة وشاملة، وقد اختار لها الأستاذ عبد المجيد مزيان، شخصية ابن خلدون ومساره المعرفي وفكره الاقتصادي

سعيد محمد

وسيلة قد تحقق له هذه المقاصد التي اهتم بها ابن خلدون ورصد معطياتها رسدا معرفيا، واقتصاديا، واجتماعيا، وسياسيا، وعقائديا، وحضاريا، وواقعا، وتاريخيا.

ولعل ما قد يثير الإعجاب والاحترام عند عبد المجيد مزيان العالم والمفكر، هو ذلك التواضع المعرفي بعيدا عن تلك النزعة المتغطرسة، وذلك التعالي الزائد، وذلك الفخر اللامحدود الذي كثيرا ما يطبع سلوكات مفكرين حين يدعون الأسبقية والتمايز والصدارة في امتلاك المعرفة وفي الأسبقية إليها. إن الأستاذ عبد المجيد مزيان يعترف أن الموضوع ليس جديدا، وقد سبقه إليه الكثيرون، ولكنه سوف يستفيد مما أنتجوه في هذا الصدد ويحاول أن يجتهد أكثر لعله يصل إلى إضافات وتنويرات وتوضيحات غابت عنهم حيث يقول "غير أننا لا ندعي أن الموضوع موضوع بكر، بل سبق لكثير من الباحثين سواء من المسلمين أو من المستشرقين أن تطرقوا إلى بعض جوانبه في كثير من الأبحاث. ولقد استفدنا كل الاستفادة من هذه الأبحاث كما استفدنا من المناهج التي سطرها بعض الباحثين وكثيرا ما اعتمدنا عليها لتصحيح نظريتنا عن واقع الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي". ولم يتوقف عند الحديث عن هذه الاستفادة من هذه الدراسات بصفة عامة، فلقد ذكر الكثير منها متتبعا أهم ما جاءت به وأهم ما يميزها من حيث الموضوع والمعرفة والمنهجية. فهي دراسات عديدة ومتنوعة حيث درسها وخصص لها ما يقارب عشر صفحات أي من الصفحة 8 إلى الصفحة 19. وهي دراسات عربية، وأجنبية قديمة، ومعاصرة، وفي اختصاصات مختلفة، من أخلاق، واقتصاد، وتاريخ، وسياسة، ودين، وأدب، وجغرافيا، وكتب الرحلات، وغيرها من الكتب التي بطريقة أو بأخرى قد أشارت كثيرا لو قليلا إلى المجتمع العربي الإسلامي، وإلى الفاعلية المعاشية الموضوع الخلدوني بامتياز. ولم يكن هذا التنوع المرجعي سهلا، ولم تكن عملية استغلاله واستثماره أيضا عملية سهلة وبسيطة. لقد سلك الأستاذ عبد المجيد مزيان مسلك القراءتين الاستقرائية والاستبطانية من أجل جمع الأفكار المتناثرة هنا وهناك في ثنايا هذه الدراسات القديمة أو الحديثة، والتي لم تكن دائما في كتاب واحد وفي اختصاص واحد بعينه. "لقد كان لزاما على أن التنبيه إلى صعوبة استغلال هذه المراجع المتنوعة، وفقا لما تقتضيه طبيعة هذا الموضوع التركيبي الذي نحاول فيه قدر المستطاع، أن نكشف عن خصوصيات الفكر المعاشي والحياة الاقتصادية عند المسلمين.

النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي-دراسة فلسفية واجتماعية لصاحبه المفكر الجزائري الشيخ عبد المجيد مزبان وفق تساؤلات حول الفكر العربي المعاصر والتراث

وإننا إذ نختار الطريق الأكثر صعوبة في جمع هذا الشتات فليس بقصد اكتشاف المعاش الخلدوني فقط، ولكننا نرمي إلى فهم الواقع الاقتصادي الإسلامي، الذي يعد الفكر الخلدوني انعكاسا له. ولعل بعض التحديدات والصور التي عثرنا عليها ستفتح في هذا الموضوع طرقا للنقاش والبحث الأكثر جدية في تصور الواقع المجتمعي الإسلامي ."

ويواصل الأستاذ عبد المجيد مزبان مناقشة الطرح الخلدوني في مقارنته للمعاش الإسلامي من حيث الفاعلية المعرفية والمنهجية، ومن حيث الواقع المجتمعي عبر عدد من المخطات والأطروحات إلى أن يصل إلى إحدى الإشكاليات التي يتنازع حولها دائما المفكرون العرب والمستشرقون من حيث جدلية الأصالة والمعاصرة، ومن حيث علاقة الفكر العربي المعاصر والتراث والتي مفادها إمكانيات إحياء التراث الخلدوني والاستفادة من أطروحاته في معالجة قضايا الواقع المجتمعي الإسلامي اليوم بالنسبة للبعض، ورفض هذه الأطروحات الخلدونية القديمة والتي صاغها ابن خلدون لوقت آخر غير وقت الأمة الإسلامية اليوم، ولم تعد أبدا صالحة بالنسبة للبعض الآخر، والذي يعتبر مثل هذا الاتجاه لا معنى له وإنما هو من باب النوستالجيا المعرفية التي تسعى إلى الهروب إلى الماضي والاختباء والاختفاء في أوراقه وأروقه وحمايته لنفسها ولذاقتها، وستر عيوبها وضعفها وضعف قدرتها وطاقاتها المعرفية في مواجهة ومجابهة الواقع المجتمعي الإسلامي وتحديات الزمن الإسلامي الجديد. لقد وقف الأستاذ عبد المجيد مزبان الموقفين في نفس الوقت: الموقف الرفض لتبني المطلق للفكر الخلدوني وتطبيق أطروحاته تطبيقا قيصريا وتعسفيا على الواقع المجتمع الإسلامي اليوم. والموقف الآخر الذي لا يرى مانعا معرفيا وفكريا وثقافيا واجتماعيا من الاستفادة من الفكر الخلدوني. ويرير مواقفه في ذلك بقوله "تكاد تصبح الدراسات الخلدونية التي بدأت تظهر في السنوات الأخيرة كلها موجهة نحو إدماج التفكير الخلدوني في البيئة الفكرية المعاصرة، مع نوع من عدم التحفظ في المقارنات ، ومع إلحاح شديد في إظهار جودة هذا التفكير وإبرازه في مظاهره الثقافية مع تفكيرنا في القرن العشرين". و قد نجد أنفسنا مع هذه الدراسات في السياق المعرفي والأيدولوجي الذي

سعيد محمد

يريد أن يجعل من التراث الفكري حلاً شاملاً لقضايا الواقع المجتمعي الإسلامي بالرغم من بعد المسافة الزمنية والاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية.. ومن هنا، يبدو لبعض الباحثين أن بروز خلدونية محدثة أو كما يحلو للبعض بتسميتها بالخلدونية الجديدة في عصرنا الحاضر، قد يؤدي وظيفة علمية لا يستهان بها بالنسبة لطائفة من المجتمعات أو لجزء معين من عالمنا العربي الإسلامي. لكن من حقنا ألا نسرف في أهمية الخلدونية، خصوصاً بعد التقدم السريع الذي أحرزت عليه الأبحاث الاجتماعية في علم الاجتماع في القرن العشرين، سواء من حيث المنهجية أو من حيث الاكتشافات، أو من حيث التكتيم... في حين قد تجد في الطرف الآخر الموقف الرفض لهذا التبنى المطلق للخلدونية والتي في اعتقادهم تبقى غير مؤهلة لدراسة الواقع المجتمعي الإسلامي والذي هو أصلاً مخالف "لذلك النوع من المجتمعات التي تناولها ابن خلدون بالدرس، هو نوع خاص بزمان معين ومكان معين، زد على هذا، أن درسه كان مغالياً في ادعاء ضبط القوانين الاجتماعية حتى أدى به ذلك إلى خلق حتمية مصطنعة في علم الاجتماع، مما يجعلنا نستنتج أنه كان متمسكاً بنظرية دورية فلسفية تكاد تكون فكرة مسبقة عنده. ومن هنا يصعب علينا أن نهج منهجه في البحث أو أن نؤمن بصلاحيته تفكيره لمجتمعاتنا الحالية". لقد ابرز الأستاذ عبد المجيد مزيان الموقفين المتناقضين من حيث إقبال أو الرفض للفكر الخلدوني في الثقافة الاجتماعية العربية المعاصرة في مادتها الموضوعاتية ذات الصلة بالواقع المجتمعي الإسلامي، كما أكد على ضرورة إخضاع هذا الفكر للنقد حيث يوافق بكل موضوعية الموقف النقدي له من بعض الوجوه، ويجب علينا أن لا نؤمن حصانة التفكير الخلدوني في جميع الأحوال، وربما يكون من مهامنا الحالية أن نراجع أفكاره حتى فيما يخص المجتمعات التي عاش فيها وتناولها بالدرس، فبالأحرى أن نتحفظ، إذاً، في تطبيق منحاه وأفكاره على المجتمعات المعاصرة.

غير أن الأستاذ عبد المجيد مزيان لا ينفي في كثير من المخططات إحياء التراث الخلدوني والاستفادة من أطروحاته في معالجة عدد من قضايا ومظاهر الواقع المجتمعي الإسلامي والتي استمرت حية منذ العهد الخلدوني أو حتى منذ العهد الإسلامي الذي سبق العهد الخلدوني في حد ذاته .

النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي-دراسة فلسفية واجتماعية لصاحبه المفكر الجزائري الشيخ عبد المجيد مزيان وفق تساؤلات حول الفكر العربي المعاصر والتراث

5_الخاتمة:

لم تكن الغاية من هذه الدراسة المتواضعة متابعة كل أفكار الأستاذ عبد المجيد مزيان حول النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون، وإنما حاولنا التعرف والكشف عن مواقفه المعرفية والإيديولوجية إزاء التراث الفكري العربي من خلال هذه الشخصية التي تكاد أن تكون من الشخصيات التراثية الأكثر حضوراً في الفكر العربي المعاصر. لقد وقف الأستاذ عبد المجيد مزيان موقفاً توافيقياً حيث دعا إلى الأخذ بما هو مناسب علمياً من أفكار وأطروحات الفكر الخلدوني من الناحية المنهجية والعلمية والاستفادة منها في معالجة بعض القضايا المادية والمعنوية والسلوكية من الزمن الحاضر والشبيهة ببعض القضايا من الزمن الواقع المجتمعي الإسلامي الخلدوني، وفي المقابل لم يقف موقفاً صمياً فتشياً منغلقاً على نفسه متمسكاً إلى درجة التقديس للفكر الخلدوني. فبالإضافة إلى التعامل معه تعاملًا علمياً ويتصرف واختيار ما يبدو مناسباً، أي وفق رؤية اختيارية، فلقد دعا إلى ضرورة إخضاع هذا الفكر بالذات إلى نقد علمي مؤسس على أطروحات علمية وموضوعية بعيدة عن كل نرجسية فكرية أو تعصب قومي أو موقف إيديولوجي متزمت.

كما استطاع الأستاذ عبد المجيد مزيان في دراسته هذه إبراز الجانب المعرفي والعقري لابن خلدون من حيث غزارة علمه وقدرته على سبر أعماق المجتمع العربي والتكفل الفكري بقضايه تكفلاً لا يختلف عما وصلت إليه العديد من العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة، وبدون الادعاء السابق المعرفي، وبدون مغالاة أو تعصب أو نرجسية معرفية قومية، لقد كان ابن خلدون عالماً اجتماعياً، و نفسياً، وديموغرافياً، واثروبولوجياً، وسياسياً، واقتصادياً بامتياز. ويتجلى ذلك في تلك المقاربات الاقتصادية التي وقف عندها الأستاذ عبد المجيد مزيان في قراءته المتأنية والدقيقة في الفكر الاقتصادي والفلسفي والاجتماعي الخلدوني.

1-يندرج هذا المقال ضمن مشروع كنا قد رسمناه لأنفسنا خاص بإنجاز عدد من الدراسات حول الفكر العربي المعاصر وبعض قضاياها. وقد أنجزنا في هذا الصدد بعض الدراسات والتي تم نشرها في مجلات جزائرية وعربية:(محمد أركون، الإنسان والمفكر-محمد أركون ورؤيته للتراث-الفكر العربي المعاصر وإشكالية التراث، محمد أركون أنموذجا-مفهوم الهوية في فكر محمد عابد الجابري-)

2-موقع ويكيديا، النهضة-العربية/ar.wikipedia.org/wiki(تاريخ الزيارة 19-07-2020)

3-محمد عابد الجابري: التراث والحداثة-دراسات مناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1991، بيروت، ص.16

4-هشام شرابي: المجتمع الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.2، بيروت ص.15

5- نشرنا هذا المبحث في مجلة "الإنسان والمجتمع" الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان"، والموسوم: "الاستشراق والتراث الفكري العربي الإسلامي بين الرؤية الامبريالية والرؤية العلمية." العدد رقم 02 السنة 2011 ص.ص.5 إلى 20.

6-علي بوملحم: أزمة الفكر العربي المعاصر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2000، ص.ص.6 و7

7-برهان غليون: اغتيال العقل محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، الطبعة الرابعة، 2006، ص.366

8-ا.د.عبد المجيد ميزان: النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي دراسة فلسفية واجتماعية. منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار- الجزائر.

9_عبد المجيد ميزان: المرجع السابق:ص.5

10_م.ن.ص.8

11_م.ن.ص.8

النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي-دراسة فلسفية
اجتماعية لصاحبه المفكر الجزائري الشيخ عبد المجيد مزiane وفق تساؤلات حول الفكر العربي المعاصر
والتراث

12_م.ن.ص.19

13_م.ن.ص.20

14_م.ن.ص.23

15_م.ن.ص.ص.23-24

16_م.ن.ص.24